

نهاية الملوك في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

المشرف الدكتور الحبيب يحيى عبد الغني

الباحث عبد الغفور حسين حميد

جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم تفسير القرآن وعلومه

الملخص

لقد أورد القرآن المجيد المصون في عقد جمانه ونص بيانه أحوال وأوصاف الملوك، وعلى هذا فإن التحري والبحث عن وصفهم وحالهم من الجوانب المهمة التي تستحق الجهد في البحث. فالكثير من أحوال وصفات الأقوام والأمم هلكوا بسبب الشرك والكفر بالله ورسله، والاسباب كثيرة ومتعددة في غضب جبار السموات والارض جل في علاه عليهم بالعقاب العادل. ولقد بين القرآن المجيد الملوك المؤمنين الذين كان لهم من الاثر في نصره الإسلام وأهله. فسعت بهذا البحث إلى دراسة أحوال الملوك ووصفهم، بالإضافة إلى نهايتهم كما بين القرآن المجيد المحفوظ المصون، متبع منهج التفسير الموضوعي. فاعتمدت بالتحري وإتمام البحث على معاجم اللغة، وعلم التنزيل، وتفسير المفسرين في وحدة الموضوع، والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة والتاريخ. كل هذا استخلصته بعد التحقيق والتدقيق، بصورة شاملة واضحة جمعت بين الفائدة اللغوية من لفظة الملوك والمُلك، وأنواع الملوك، وبين الملك المؤمن والملك الكافر منهم، وعلّة هلاك اممهم وهلاكهم مع ذكر النهاية.

Abstract

The Glorious and Preserved Qur'an mentioned in the necklace of Jumana and the text of its statement the conditions and descriptions of kings. Based on this, investigating and searching for their description and condition is one of the important aspects that deserve effort in research.

Many of the conditions and attributes of peoples and nations perished because of polytheism and disbelief in God and His Messengers, and the reasons are many and varied in the wrath of the mighty of the heavens and the earth, may He exalt them with just punishment.

And the glorious Qur'an showed the faithful kings who had an impact in supporting Islam and its people.

With this research, I sought to study the conditions of the kings and their description, in addition to their end, as shown by the glorious, preserved and preserved Qur'an, following the objective interpretation approach.

So I relied on investigating and completing the research on language dictionaries, the science of downloading, the interpretation of the

commentators in the unity of the subject, the noble hadiths of the Prophet, the biography, history and translations.

All this I extracted after investigation and scrutiny, so it was integrated in a comprehensive and clear way that combined the linguistic benefit of the word kings and kings, and the types of kings, and the statement of the believing king and the infidel king among them, and the reason for the destruction of their nations and their destruction with the mention of the end.

المقدمة

الحمد لله مالك الملوك، يوتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، والداعي إلى مكارم الأخلاق والسلوك، وجعل من عباده الملك الصالح والفاقد، والمقسط والقاسط، والمؤمن والكافر، والصلاة والسلام على نبيه العلم، وأفصح من نطق بالكلم، وعلى آله وصحبه وأهل الكرم، ومن تبعهم وأنتهج منهجهم من غير زيغ ولا تقريط، الى يوم البعث والنشور.

أما بعد:

لقد جعل الله جلّ في علاه العقول بقناعات مختلفة، وأفهام متفاوتة فجعل ما يقارب بين هذه التفاوتات والقناعات بطرق الحوار وفن ألتخاطب، وهي وسيلة ناجحة بين اهل الاختلاف لتوحيد الأهداف التي تطمح إليه البشرية من أجل الأمن والعيش بسلام وهذا ما جاء به القرآن المجيد.

وقد وجه القرآن الكريم إلى فن الحوار ومكارم السلوك، التي تبني المجتمع المؤمن وبخلافه يحل الظلم وتهدم المجتمعات بجور الجائرين، والغاية من ضرب الأمثال هو الاتعاظ فذكر لنا الملوك واحوالهم واوصافهم ونهايتهم.

وبعد السؤال والتحري والبحث تم اختيار اسم البحث باسم (نهاية الملوك في القرآن الكريم) قاصداً فيه خدمة الله جلّ في علاه، وطلاب العلم في هذا الموضوع المهم، ونحن في زمان نحتاج لمثل هذ الموضوع الذي في طياته الكثير من العبر والدروس التي تجمع وتوحد الصف.

ان الله جلّ في علاه امر بالعدل فجعل الجزاء لمن يستحق من ثواب وعقاب في دار الآخرة واما في الدنيا فمنهم من عاقبه بالغرق، ومنهم بريح عاتية، ومنهم بالصيحة، ومن بالخسف، ومنهم بالمسح وغيرها من النهايات.

فما ورد في القرآن المجيد عن الأمم الهالكة للاتعاظ والاعتبار لأصحاب العقول والبراهين والحجج، فقد كان حديث القرآن المجيد عن بعض الأمم مفصلاً لذكر مواطنها، والرسائل التي أرسلوا إليها بالوصف الدقيق لمصارعها، بينما هناك أمم أخرى لم تذكر إلا بالمجمل، ومع هذا تجد العبر والعظات حاصلّة من خلال النصوص التي بينت الأسباب التي أدت بهلاك تلك الأمم، فالاعتبار بالعاقبة.

إن القرآن المجيد ذكر من الملوك المؤمنين، وقابل بالعدد المتساوي من الملوك الكافرين، لكن الهدف المهم والأهم من بيان قصصهم هو أخذ الاعتبار والاتعاظ، فانه جلّ في علاه انعم على بعض الملوك بالنعمة العظيمة، بتنصيب ملكهم، كنبى الله داود وسليمان (عليهما السلام) والرجل الصالح ذي القرنين، وبالمقابل الملوك الكافرين الذين هدم ملكهم بيد البطش وثوب الاستبداد، وهذه الاسس تهدم ولا تبني.

أهمية الموضوع:

لقد بين القرآن المجيد في الكثير من السور بما يخص أحوال الملوك ووصفهم وعلى هذا جرى البحث والتحري والتقصي؛ بما يخص احوالهم وادواصفهم فكان الامر بغاية الاهمية بالجهد المبذول في ما يستحق من اهمية الموضوع؛ ببيان صحة كل من الروايات وبطلان البعض منها وفق القواعد المنهجية معتمدا على كتاب الله المجيد.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- هو الاخلاص والخدمة لله جلّ في علاه وكتاب الله المجيد.
- ٢- أن يكون هذا العمل ولو بجزء يسير من ما تتضمنه المكتبة الاسلامية لخدمة أهل العلم. ٣-نهاية الملوك لم يتطرق له بالدراسة والبحث لدى طلبة اهل العلم والبحاث.

إشكالية البحث:

ملخص إشكالية البحث هي نعت القرآن المجيد الملوك، وما حكموا وكيف كانت نهايتهم ولهذا تساؤلات:

- ١- ماهي احوال وادواصف الملوك في القرآن المجيد؟
- ٢- كيفية الحوار وفنونه في القرآن المجيد مع الملوك؟
- ٣- كيف كانت عاقبة الملوك في القرآن المجيد؟

أهداف البحث:

- ١- بيان ما يتعلق بلفظة الملوك لغة واصطلاحا.
- ٢- بيان نهايتهم في القرآن المجيد.
- ٣- صلة الواقع بالبحث واخذ العبر والعظات.

فرضية الدراسة:

منطلق فرضيتها من بعض احوالهم وما قصه وبينه القران المجيد، وما تحتاجه الروايات من اثبات الصحة وبطلان غيرها في ما يخص الملك المؤمن والملك الكافر وعاقبتهم في القران المجيد.

الدراسات السابقة:

- ١- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل فهو يعود لجانب الباحث صلاح الخالدي، وهو يتكون من اربع مجلدات وجدته على الانترنت، جمع فيه القصص القرآنية وكان فحو هذه المجلدات قصص الانبياء والملوك بصورة عامة، وكان المؤلف له من الاهتمام بالجانب التاريخي والوقائع واللطائف والعظات منها.
- ٢- كتاب مع قصص السابقين في القرآن للمؤلف الدكتور صلاح الخالدي، وهذه الكتاب عبارة عن مجلد واحد وجدته على الانترنت، وتضمن هذا الكتاب العديد من القصص سواء في ذلك الملوك وغيرهم، ويحذر من الاسرائيليات ويحلل ما ورد ويرد ويرجح مما ورد من اقوال وروايات.
- ٣- تيسير المنان في قصص القرآن لأحمد الفريد، وهو من المعاصرين وجدته على الانترنت، وهو عبارة عن مجلد واحد فقط، ذكر فيه الرسل والملوك.

منهجية البحث:

اعتمدت في البحث على المناهج المتعددة:

- أولاً: الاستقرائي: هو ما يتعلق بالقرآن المجيد بترتيب البحث على حسب موضوعات الآيات التي وردت.
- ثانياً: التاريخي: المتعلق بموضوع البحث بشكل السرد التاريخي من احداث.
- ثالثاً: التحليلي: تحليل وكشف بعض الآيات عن الفوائد المتعلقة بالبحث.

رابعاً: الاستنباطي: استنباط ما يتعلق بالبحث من قضايا تختص بالموضوع الواحد من خلال جمع الآيات والاحاديث الشريفة، وما قاله اهل العلم بعد الاطلاع بكتب التفسير والصحاح من السنن لتتكون فائدة شاملة واضحة الهدف موصلة بما قبله من وحدة الموضوع.

أما الية البحث في عملي كما يلي:

أولاً: تحديد موضع الآية في القرآن المجيد، مع ذكر السورة والآية .

ثانياً: وضع الهوامش بما يوافق القواعد البحثية المنهجية، حيث سأضع المعلومات التالية:

١- اسم العائلة للمؤلف، ثم ذكر اسم المؤلف الكامل، واسم الكتاب.

٢- الجزء المقتبس، والصفحة.

٣- أعمدت المعلومات الكاملة عن الناشر، والكتاب، والتاريخ، والمكان، وتاريخ النشر، وإذا

تكرر المرجع نفسه؛ ذكرت المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

ثالثاً: تخريج جميع الاحاديث، وفي حال كان الحديث مروياً في الصحيحين؛ أكتفي بالصفحة والجزء، ورقم الحديث، والكتاب والباب، وراوي الحديث، وفي حال لم يكن الحديث في الصحيحين فأني أذكر الحكم عليه من أجل اثبات صحته أو ضعفه.

رابعاً: فهرست البحث الى فهارس، فهرس خاص بكل الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية، وأسماء الأعلام، والمصطلحات، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

المبحث الأول

تعريف الملوك في اللغة والاصطلاح

اخذ هذا المبحث بيان لفظه (الملك) في اللغة والاصطلاح، كأصل مهم يعتمد عليه الحديث عن الملوك بما اشار اليه القرآن المجيد في المباحث والفصول:

أولاً: (الملوك) في اللغة:

بعد بيان كلمة (الملوك) عند العرب وما تدل على معاني متعددة في كتب المعاجم، فأصل كلمة الملوك كما بينها ابن فارس: تدل على قوة الشيء^(١)، ومن تلك المعاني كما ذكرها علماء اللغة ما يأتي:

١- امتلاك الشيء والتمكن على الاستبداد به^(٢).

٢- الاستطاعة على الشيء^(٣).

٣- الاغنام والارض والبئر والمنزل والمال مما يملكه الرجل^(٤).

ولقد تبين من تعدد المعاني التي ورد ذكرها في كتب معاجم اللغة، أن كلمة(الملك) لها من المعاني الكثيرة، وعلى هذا فإنها لم تخرج عن معنى لفظ القوة والقدرة والاحتواء والحياسة والتمكن والاستطاعة على الشيء والاستبداد به وما يمتلك من حكم التصرف به.

ثانياً: (الملوك) في الاصطلاح

الملوك مفردة ملك، وهو: الحاكم و السلطان^(٥)، وهو من يعود له الامر والحكم والسلطة^(٦).

وقيل هو: الملك الذي يتولى الحكم ويدير شؤون الرعية في منطقة بحكم الوراثة ولمدى الحياة^(٧)

وعلى هذا اعتبروا لفظه الملك أول المسميات التي تطلق شيخ الحكام في العصر الجاهلي والإسلامي^(٨).

والملك: هو اسم مقدس من أسماء الله سبحانه وتعالى، قال الله جل في علاه: **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ^(٩)

وفي معنى الملك قال ابن القيم^(١٠): هو المتصرف بأمره وفعله^(١١)، وفي ما يؤول معناه ايضا قال ابن كثير: المالك لكل الأشياء هو المتصرف فيها بلا مدافعة ولا ممانعة^(١٢).

وعلى هذا يتبين صلة الربط الوثيقة بين المعنيين في اللغة والاصطلاح، فكان الاصطلاح بين معنى التصرف والتمكين، فالملك هو مادة حياة واساس الحكم التي يرجع اليه الناس للاسترشاد والاستسقاء والكسب على جلب المصالح والسعادة، ودفع النكد عنهم وما يسهل عليهم معيشتهم.

المبحث الثاني

لفظة الملوك في القصص القرآني

إن الناظر في كتاب الله جل في علاه وآياته يجد أن لفظة (المُلْك) ومشتقاتها قد وردت للدلالة على معان كثيرة ومتعددة وهي الآتي:

أولاً: مُلْك سليمان عليه السلام

فقد وردت كلمة (الملك) في الحديث عن نبي الله الملك سليمان عليه الصلاة والسلام فيما يأتي:

١. قال جل في علاه: **وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۗ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۗ وَلَيْئَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**^(١٣)

تقول الآيات القرآنية قصة ملك سليمان عليه السلام، وما يخص (هاروت وماروت) الملكين وبما انزلا اليه حين انتشار السحر لدى الملوك^(١٤).

ولقد بينت الأقوال المراد من ملك نبي الله سليمان عليه السلام ومن ذلك:

قال الرازي: أي: افتراء على ملك سليمان^(١٥).

وقيل: حاله وشرعه ونبوته^(١٦).

وجاء في ما وضعته العرب انها تضع (على) موضع (في)، و(في) في موضع (على)^(١٧).

وقيل: على ملك سليمان أي معناه على ذهاب ملكه أي: نزع عنه الملك^(١٨).

وما فسره القرطبي(فيملك سليمان) بقوله: يعني في قصصه وأخباره وصفاته^(١٩).

وقيل: على بمعنى التثبيت في زعمهم بالتعويذات^(٢٠).

٢. كما جاء ايضا في قول الله تعالى عندما دعاه النبي سليمان سلام الله عليه أن يمنحه الملك وذلك

في سورة (ص)، والذي يظهر أن معنى الملك في قوله **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا**

يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ^(٢١) في هذه الآية ما يأتي:

(١) يحتمل وجوهاً:

أ- أنه سأله ملكاً لا ينزع عنه بعد إذ نزع مرة على ما يقوله أهل التأويل.

ب- سأل ربه ملكاً لا يكون لأحد ما بقي وهو حي، فيكون له آية لنبوته على ما ذكرنا؛ إذ لو كان مثله لأحد منهم، لم يكن له في ذلك آية لنبوته.

ت- سأله ملكًا ليبقى له الذكر والثناء الحسن.(٢٢)

(٢) أنه سخر له ما لم يسخر لأحد من بني آدم.(٢٣)
 (٣) أن يفرد بين البشر لتكون له خاصة وكرامة، أو أنه لا ينبغي لأحد مدة حياتي، أي لا أسلبه
 ويصير إلى أحد كما صار إلى الجنى.(٢٤)
 وما أورده ابن كثير: أنه سأل الله جل في علاه ملكاً لا يكون لأحد من بعده من الانس مثله، وهذا سياق
 النص في ظاهره ، كما جاء في الأحاديث الصحيحة (٢٥).
 يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف: {تلفت عفريت أممي البارحة، محاولاً أن يقطع لي
 صلاتي، فمكنتني الله تعالى منه، فهنا قررت أن أقوم بربطه بسارية من سواري المسجد حتى ترونه
 وتظنوا إليه في الصباح كلكم، ولكني تذكرت قول نبي الله سليمان: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } (٢٦) (٢٧).

ثانياً: ملك طالوت

كان احدى الملوك الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم وهو ملك من بني اسرائيل قال الله جل في علاه
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ
 أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي
 الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُوتَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ (٢٨).
 والمقصود بملك طالوت هنا:

• كان على الجيش أميراً.(٢٩)

• ان استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم.(٣٠)

وقد ورد مما ذكر من اهل الاخبار والتفسير ان طالوت من نسل ابراهيم (عليه السلام) واسمه بالكامل
 هو طالوت بن قيس بن ضرار بن أنس بن يخرف بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.(٣١)
 ومعنى الآية: ان نبيهم أخبرهم بأن الله تعالى قد بعث لأجل سؤالكم وأمر عليكم طالوت؛ لتكونوا تحت
 إمرته في تدبير أمر الحرب، واختاره ليكون أميراً عليكم ولكنهم اعترضوا وقالو كيف يتملك علينا، والحال
 إنه لا يستحق التملك؛ لوجود من هو أحق بالملك منه، وأنه فقير ولا بد للملك من مال يعتضد به، وإنما
 قالوا ذلك؛ لأن النبوة كانت في سبط لاوى بن يعقوب عليه السلام، والملك في سبط يهوذا، وهو كان من
 سبط بنيامين، ولم يكن فيهم النبوة والملك، وكان رجلاً سقاء يستقي الماء على حمار له، أو دباغاً فقيراً،
 وروي أن نبيهم دعا الله حين طلبوا منه ملكاً، فأتى بعضا يقاس بها من يملك عليهم، فلم يساوها إلا طالوت
 قال نبيهم إن الله سبحانه وتعالى اصطفاه واختاره للملك عليكم؛ أي أجابهم نبيهم على ذلك الاعتراض،

فقال: إن الله اختاره عليكم، وهو أعلم بالمصالح منكم وزاده بسطة في العلم؛ أي سعة في علوم السياسة والديانة والحروب. (٣٢)

ثالثاً: مُلْك داود عليه السلام

وقد ورد في القرآن المجيد ملك نبي الله داود عليه السلام في نصوص عدة ما يلي:

١. قال الله جل في علاه: **فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** (٣٣).

وهذه الآية توضح ان نبي الله داود كان ملكا وخليفة الله في الارض، يحكم بأمر الله ووفق اوامره وقد اختلف في الملك الذي وهبه الله جل في علاه لنبيه داود، حيث قالوا:

(١) أعطى الله تعالى داود الملك والنبوة وعلمه ما يشاء من العلم النافع الذي أفاضه عليه. (٣٤)

(٢) صار هو الرئيس عليهم، وأعطوه الطاعة. (٣٥)

(٣) لم يجتمع الملك والنبوة لأحد قبله في بني إسرائيل. (٣٦)

(٤) أتى الله داود الملك في كل بقاع الارض من المشرق والمغرب. (٣٧)

٢. قال الله جل في علاه: **شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ** (٣٨) وقد ورد في تفسير ملكه المشدود كما يأتي:

(١) فيه وجهان:

أ- بالتأييد والنصر.

ب- بالجنود والهيبة. (٣٩)

(٢) كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفاً من بني إسرائيل. (٤٠)

(٣) بالعدل وبالوزراء الصالحين يدلونه على الخير. (٤١)

(٤) كان أشد أهل الدنيا سلطاناً. (٤٢)

ويتبين أنه يستغرق جميع المعاني متحدة مع بعضها، حتى يكون ملكه ملكاً قوياً مشدوداً.

رابعاً: مُلْك الذي حاج إبراهيم عليه السلام

هذا النوع من الملك ذكره ربنا جل في علاه في البقرة في مناظرته لنبي الله إبراهيم عليه السلام، فإن إبراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يعطيه الملك عندما تحداه الكافرون وذلك في قوله تعالى: **فِي زُرَّمٍ مِّنْ مَّيِّمٍ** (٤٣)، أن الذي حاج إبراهيم في ربه كان ملكاً يقال له نمرود بن كنان، وهو أول جبار تجبر في الأرض، وهو صاحب الصرح ببابل. (٤٤)

وقد ورد أن الذي آتاه الله الملك هو إبراهيم (عليه السلام) والهاء تتصرف إليه، لا إلى الذي حاجه، وإذا لم يجعلوا ملكاً ملك الكافر في يده، لم يصبر ممتدحاً بما ذكرنا؛ لأنه يكون في يده بعض الملك لا كله. (٤٥) والقول: بأن الظاهر العود لمن حاج، هو قول جمهور المفسرين، ونسب القول بأن الضمير يعود لإبراهيم عليه السلام إلى: الزمخشري والمهدوي والمعتزلة. (٤٦)

خامساً: الملك الذي يهبه الخالق لخلقه

قال الله جل في علاه: **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ يَبْدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**^(٤٧)، الملك الذي يهبه الخالق لخلقه في الدنيا وينتزع منه كيف يشاء، ولقد قيل فيه انه:

(١) النبوة.^(٤٨)

(٢) يحتمل وجهين:

أ- ملك الأموال والعبيد، وذلك مما يجوز أن يؤتیه الله تعالى للمسلم والكافر.

ب- أمر التدبير وسياسة الأمة، فهذا مخصوص به المسلم العدل دون الكافر ودون الفاسق.^(٤٩)

(٣) قيل الغلبة.^(٥٠)

(٤) وقيل ملك النفس حتى تغلب هواه.^(٥١)

انه الإيمان وقيل أنه السلطان.^(٥٢)

المبحث الثالث

الألفاظ ذات الصلة بلفظة الملوك في القصص القرآني

اخذ هذا المبحث ما يتعلق بلفظة الملوك من الفاظ دلت على مفهومية لفظه الملك ما يلي:

لفظة المليك:

المليك مبالغة مثل سميع وعليم، ولا يقتضي مملوكا، وهو بمعنى فاعل إلا أنه يتضمن معنى التكثير والمبالغة.^(٥٣)

قوله جل في علاه في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ^(٥٤)، أي عند الملك العظيم، الخالق للأشياء كلها ومقدرها، وهو المقتدر على ما يشاء مما يطلبون ويريدون^(٥٥)، صيغة مبالغة: أي عزيز الملك وواسع السلطان.^(٥٦)

عند مليك، للمبالغة في وصفه (جل في علاه) بسعة الملك وعظمته، إذ وصفه (جل في علاه) بمليك، أبلغ من وصفه بمالك أو ملك لأن مَلِكٍ صيغة مبالغة بزنة (فعليل) وتتكبر مقتدر للتعظيم والتهويل وهو أبلغ من قادر، إذ زيادة المبنى تكون زيادة في المعنى أي عظيم القدرة لا يحيط بها لوصف.^(٥٧)

لفظة المالك:

المالك في اللغة الفاعل من الملك، يقال: مَلِكٌ فلان الشيء يَمْلِكُهُ مَلِكًا وَمَلِكًا وَمَلِكَةً وَمَمْلَكَةً مَمْلَكَةً، ويقال: إنه لحسن المَلِكَةِ والمَلِكِ، وأصل المَلِكِ والمَلِكِ: هو راجع إلى معنى واحد الا وهو الربط والشد فمالك الشيء من ربطه لنفسه، ومَلِكُهُ ما يختص به وَشُدُّ يَعْقِدُ يخرج به عن أن يكون مباحًا لغيره^(٥٨)، المالك من له الملك، أي: قدرته على الإبداع، فالملك مبالغة من المالك، وهو (جَلَّ في علاه) الملك المالك، وله الملك.^(٥٩)

فبي أنترثم ثن شى فى^(٦٠) الفرق بين لفظة (المالك) ولفظة (الملك):

(١) المالك كل ملك مالك الملك أي: الحكيم الواضع كل شيء موضعه^(٦١)

(٢) المالك والملك:

أ- المالك: القادر على التصرف في ماله، ليس لاحد منعه منه.

ب- الملك: القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير.^(٦٢)

(٣) أن المالك أوسع من الملك لأنك تقول الله مالك الملائكة، ومالك الإنس والجن، ومالك الأرض

والسما، ومالك السحاب والرياح، وملك لا يحسن إلا في الملائكة والأنس والجن.^(٦٣)

٤) المالك مختص بما يملكه، متفرداً به عن أبناء جنسه، تعود منافعه إليه، والملك الذي يحوز الشيء، ويستولي عليه، ويصرفه فيما يريد.^(٦٤)

٥) المالك والملك وفيهما وجهين:

أ- "الملك من كان خاص الملك" و"الملك من كان عام الملك"

ب- "الملك من اختص بملك الملوك" و"الملك من اختص بنفوذ الأمر".^(٦٥)

٦) المالك و الملك:

أ- الملك الذي يملك شينا من الدنيا.

ب- المالك الذي يملك الملوك.^(٦٦)

طرق الحوار مع الملوك في القرآن الكريم

أولاً: محاوره ابراهيم عليه السلام للنمرود:

جاء في سورة البقرة المحاوره التي دارت بين نبي الله ابراهيم عليه السلام وبين النمرود حيث استعمل ابراهيم عليه السلام في هذا السياق من المحاوره الأسئلة التي لا يمكن تفسيرها إلا بالحقيقة الدامغة الثابتة التي لا تقبل الخط، فهو بهذا لم يشتم آلهتهم، ولم يذكرها بسوء، ولكن عن طريق الإيحاء أنّ هذه الأصنام لا يمكن عبادتها والتوكل عليها لأنها لا تملك لغيرها ولا حتى لنفسها شيئاً.^(٦٧)

فقد جادل ابراهيم الملك الذي أعطاه الله الملك فتجبر^(٦٨)، في توحيد الله تعالى وربوبيته، فسأل النمرود ابراهيم، فقال له: من ربك الذي تدعونا إليه ؟ فأجابه بأسلوب بسيط ومباشر، فقال : ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا، ويسلبها الحياة فتموت، فهو المتفرد بالإحياء والإماتة، والإحياء والإماتة الظاهرتان المكررتان في كل لحظة^(٦٩)، المعروضتان لحس الإنسان وعقله. وهما في الوقت نفسه السر الذي يحير، والذي يلجئ الإدراك البشري إلهاء إلى مصدر آخر غير بشري. وإلى أمر آخر غير أمر المخلوقات. ولا بد من الالتجاء إلى الألوهية القادرة على الإنشاء والإفناء لحل هذا اللغز الذي يعجز عنه كل الأحياء. فقال النمرود: أنا أيضا أحيي وأميت، أي أستطيع أن أقتل من أردتُ قتله، وأستطيع أن أستقي من أردت استبقاءه، فدل هذا الجواب على غباء النمرود غباءً شديداً، عند ذلك لم يرد ابراهيم عليه السلام أن يسترسل في الجدل حول معنى الإحياء والإماتة مع رجل يماري ويداور في تلك الحقيقة الهائلة. وهي حقيقة منح الحياة وسلبها. هذا السر الذي لم تدرك منه البشرية حتى اليوم شيئاً. وعندئذ عدل عن هذه السنة الكونية الخفية، إلى أخرى ظاهرة مرئية، وعدل عن طريقة العرض المجرد للسنة الكونية والصفة الإلهية في قوله جل في علاه: **فيا أيم من بي بي ترتر تمضي**^(٧٠)، عند ذلك قال له ابراهيم عليه السلام: إن الله الذي أعبدته يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع تغيير هذه السنة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب؛ فتحيّر هذا الكافر وانقطعت حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب^(٧١).

وهكذا لم يستعرض هذا النبي عليه السلام شذ الملمه المؤيد من خالق الكون كثيراً في كل فقرة لأنه يعرف أن الذي يحاوره لا يمكن أن يتنازل عن العرش، ولكنه بذكائه ينتقل الى فقرة تلو الأخرى كي يقيم عليه الحجة ومن هو يسمع من القوم الذين معه، وهو شأن كل محاور يريد إعلاء كلمة الحق، فهو لم يترك دليل ولا برهان إلا أن ألقاه على محاوره كي لا يترك له حجة يوم القيامة أمام الخالق الملك الديان.^(٧٢)

المبحث الأول

أسباب هلاك المؤمنون وكيف كانت نهايتهم

الشرك:

أسباب هلاك الأمم السابقة متعددة وكثيرة، إلا أن أخطرها وأعظمها على الإطلاق هو الشرك بالله جل

وعلا بسببه ورد كثير من الأمم السابقة موارد الهلاك، واستحقوا العقوبة في الدنيا قبل الآخرة وصاروا عبرة وعظة لمن خلفهم، وهناك آيات كثيرة تتحدث بالتفصيل عن هذه الآفة الخطيرة لدى الأمم الهالكة، وكيف أشربت في قلوبهم، وعاندوا وكابروا من أجلها وكذبوا الرسل والأنبياء في سبيل التمسك بها والبقاء عليها، وكيف كان مصيرهم بعد الإنذار والإعذار^(٧٣).

وبعض هذه الآيات تتحدث عن كون الشرك سبباً في هلاك من تقدم عموماً دون تخصيص أمة بعينها وإجمالاً دون تفصيل في الغالب، وقد يكون ذلك بالتعبير بلفظ الشرك، أو بما يدل عليه من الألفاظ العامة التي يندرج تحتها الشرك وغيره من الذنوب كالظلم، والكفر، والإجرام ونحوها.

إن الله تعالى في سورة الروم يحذر الناس من الفساد في الأرض لئلا يصبحوا كالمشركين وهنا إن الله يأمر النبي أن يتكلم مع الكفار من أمته ليمشوا على الأرض وينظروا إلى بيوت من سبقوهن ممن كان نهايتهم الهلاك ليعتبروا بذلك ويتغيروا ويتخلصوا من شركهم الذي هم عليه^(٧٤)، وقد ختمت الآية بقوله جلا في علاه: **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۗ كَأَن أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ**^(٧٥) لبيان السبب الذي أورد أولئك الأمم هذه العاقبة السيئة، وذلك السبب هو شركهم بالله تعالى^(٧٦).

المبحث الثاني

الملوك المؤمنون وكيف كانت نهايتهم

أولاً: الملك طالوت

ورد ذكر الملك طالوت في القرآن الكريم مرتين، وقد ذكر القرآن الكريم أن طالوت هو ملك بعثه الله لبني إسرائيل من بعد موسى وخاصة للقوم الذين أرادوا أن يقاتلوا في سبيل الله فقد قال تعالى: **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۗ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۗ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۗ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**^(٧٧)

وفيها دليل على إيمانه بالله تعالى، إذ لولا أنه كان كذلك لما اختاره الله تعالى، وقد قيل: إنه أول ملك من ملوك بني إسرائيل في عهد الملوك، وقد قاد المعركة المعروفة ضد جالوت، وتمت هزيمة من تبقى من قوم جالوت بعد قتله^(٧٨).

ورد في كتاب الله اعتراض قوم طالوت على تملكه عليهم، بحجة أنه لم يؤت سعة من المال وأنه فقير لا يصلح للملك والسياسة، ويؤخذ من هذا أن طالوت كان رجلاً فقيراً كما قال تعالى: **فِي يَوْمٍ يَزِيغُ فِي**^(٧٩)

ولذلك ذكر المفسرون والمؤرخون مهنته بما يتلائم مع ما ذكره القرآن الكريم من حاله وفقره، فقيل: كان مسكيناً راعياً، وقيل: كان رجلاً سقاء يستقي على حمار له، وقيل: كان دباغاً^(٨٠).

لذا فقد كان طالوت فقيراً كما يظهر فلا بد أن يكون ذا مهنة ووظيفة بسيطة تناسب هذا الوصف والحال، وإلا ما كان فقيراً، والله أعلم بحاله لأن القرآن الكريم والسنة النبوية لم يذكرنا هذا الأمر من حال طالوت، فإن أغلب المفسرين أنهم ذكروا أن طالوت لم يكن من سبط النبوة وهو سبط (لاوي بن يعقوب)، ولم يكن من سبط المملكة وهو سبط (يهودا بن يعقوب)، بل كان من سبط (بنيامين بن يعقوب)، ولذلك اعترضوا عليه بأنهم أحق بالملك منه، وذكروا أن السبط الذي كان طالوت منه كانوا قد أتوا بذنوب عظيم، فغضب الله

عليهم ونزع النبوة والملك منهم فسمّاهم بنو إسرائيل سبطاً الإثم، وهي وإن كانت روايات اسرائيلية ولكنها
محتملة.^(٨١)

المبحث الثالث

الملوك الكافرون وكيف كانت صورة هلاكهم

أولاً: فرعون

لقد ذكر الله جل في علاه فرعون في القرآن الكريم (٧٤) مرة وهو أكثر الملوك ذكراً في القرآن الكريم، وقد صورته القرآن الكريم بصور شتى كلها تبيّن ظلمه وبطشه وعناده واستكباره وطغيانه وجبروته، قال تعالى: **فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمُ ابْنُ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ**^(٨٢)، ويكفي في بيان طغيانه أنه ادعى الألوهية والربوبية كما قال تعالى: **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**^(٨٣)، والآيات في ذلك كثيرة^(٨٤).

وظاهرة فرعون في القرآن الكريم دالة على معنى السلطة الظالمة الطاغية المستبدة، التي تدعي الألوهية، وتستغل سذاجة الرعية لإذلاله وفرض الطاعة عليه، وأكثر ما وردت فيه في سورة الأعراف والقصاص وغافر، وصفاته في القرآن الكريم وقومه جعلته يمثل شخصية المستبد الطاغية المعاند الذي يكفر بآيات الله ويكذب بها، ويدعي لنفسه الألوهية والملك والسلطان، وسيظلم ويقتل، وشخصية فرعون هي من أهم مرتكزات القصة القرآنية فمصطلح فرعون هو وصف للملك منهم، وليس اسماً خاصاً أو علماً على أحد، وقد خصه القرآن الكريم بواحد منهم دون غيره، وهو من كان في زمن نبي الله موسى عليه السلام، وهو الذي عذب بني إسرائيل وسامهم سوء العذاب، وكفر وادعى الألوهية وتجبر في البلاد والعباد، ثم كانت خاتمة معروفة له ولقومه الغرق، ولم أجد له ذكراً آخرأ مع نبي آخر بهذا الوصف، فأصبح إذا ذكر في القرآن الكريم انصرف الذهن مباشرة إلى فرعون موسى كالأسماء إذا ذكرت، هذا في القرآن وليس في كتب التفسير وغيرها.^(٨٥)

المصادر والمراجع

● القرآن الكريم

١. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ٥مج، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، ٤مج، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٣. ابن المنذر، محمد بن إبراهيم (ت: ٣١٩هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: سعد السعد، دار المآثر، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م.
٤. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥. ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٧. ابن عجيبة، ابو العباس احمد بن محمد المهدي (ت ٥١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٧مج، تحقيق: احمد عبدالله القرشي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ١٤١٩ هـ.
٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٩. أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣مج، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبا ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
١٠. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ٣مج، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١١. أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

- (١) ينظر: ابن فارس، أحمد (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ٦مج، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بلا طبعة، ١٩٧٩م، (٣٥١/٥).
- (٢) ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط، الأعظم ١١ مج، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م (٥٤/٧).
- (٣) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ١٥ مج، دار صادر، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ، (٤٩٢/٠١).
- (٤) ينظر: لسان العرب، المرجع السابق، (٤٩٣/١).
- (٥) ينظر: نكري، عبد النبي بن عبد الرسول (ت: القرن ١٢هـ)، دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٤مج، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م، (٢٢٣/٣).
- (٦) ينظر: عمر، أحمد مختار (ت: ١٤٢٤هـ) وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ٢مج، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، (٧٢٦/١).
- (٧) عمر، احمد مختار (ت: ١٤٢٤هـ) وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة ٤مج، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، (٢١٢٣/٣).
- (٨) ينظر: ابن المبرد، يوسف بن حسن (ت: ٩٠٩هـ): إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة، دار النوادر، ط١، سوريا، ٢٠١١م، (٢٣/١).
- (٩) سورة الحشر: الآية (٢٣).

- (١٠) هو الامام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمئة، قال الذهبي في المختصر: عني بالحديث ومتونه، وبعض رجاله. وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره وتدريسه، وفي الأصولين، توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. أنظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، **ذيل طبقات الحنابلة**، ٥مج، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ، (١٧٥/١٧٠/٥).
- (١١) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، **بدائع الفوائد** ٤مج، دار الكتاب العربي، بلا طبعة، بيروت، (١٦٥/٤).
- (١٢) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ، (١٠٨/٨).
- (١٣) **سورة البقرة: الآية (١٠٢)**.
- (١٤) ينظر: الألباني، محمد ناصر، **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني**، ٩مج، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط١، صنعاء، ٢٠١٣، (١١٠٥/٣).
- (١٥) ينظر: الرازي، محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٤٢٠هـ، (٦١٨/٣).
- (١٦) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بلا طبعة، بيروت، ١٤٢٠هـ، (٥٢٣/١).
- (١٧) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن** ٤٢مج، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، (٤١١/٢).
- (١٨) ينظر: النيسابوري، محمود بن أبي الحسن (ت: ٥٥٠هـ)، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، تحقيق: حنيف القاسمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ، (١١٥/١).
- (١٩) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٠مج، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٤م، (٤٢/٢).
- (٢٠) ينظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد (ت: ١٣٩٤هـ)، **زهرة التفاسير** ١٠مج، دار الفكر العربي، (٣٣٨/١).
- (٢١) **سورة ص: الآية (٣٥)**.
- (٢٢) ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، **تأويلات أهل السنة**، ١٠مج، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتاب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، (٦٢٨/٨).
- (٢٣) **الطبري، جامع البيان**، مرجع سابق، (٢٠٦/٢١).
- (٢٤) ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ٦مج، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ، (٥٠٥/٤).
- (٢٥) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، (٦١/٧).
- (٢٦) **سورة ص: الآية (٣٥)**.

- (٢٧) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، **بصحيح البخاري** ٩ مج، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، كتاب: الصلاة، باب: الأسير أو الغريم يربط في المسجد، رقم الحديث: ٤٦١، (٩٩/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٢٨) **سورة البقرة: الآية (٢٤٧)**.
- (٢٩) المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط ١، مصر، ١٩٨٩م، (ص ٢٤١).
- (٣٠) الخلوئي، إسماعيل حقي بن مصطفى (ت ١١٢٧هـ)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، (٩٨/١).
- (٣١) نجم الدين النسفي، التيسير في التفسير، مرجع سابق، (٣/٢٩٨).
- (٣٢) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ٢٠٠١م، (٣/٣٩١).
- (٣٣) **سورة البقرة: الآية (٢٥١)**.
- (٣٤) الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة، ١٩٩٧م، (١/١٤٣).
- (٣٥) ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت ٣٢٧هـ)، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط ٣)، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ، (٢/٤٨٠).
- (٣٦) الطنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي، ١٥ مج، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، الفجالة - القاهرة، ١٩٩٧م، (١/٥٧٤).
- (٣٧) ينظر: حوى سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الأساس في التفسير، ١١ مج، دار السلام، ط ١، القاهرة ١٤٢٤هـ، (١/٥٧٩).
- (٣٨) **سورة ص: الآية (٢٠)**.
- (٣٩) الماوردي، النكت والعيون، مرجع سابق، (٥/٨٤).
- (٤٠) الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، ٥ مج، تحقيق: عبدالله محمود، دار إحياء التراث، ط ١، بيروت، ١٤٢٣هـ، (٣/٦٣٩).
- (٤١) التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت ٢٨٣هـ)، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٣هـ، (ص ١٣٢).
- (٤٢) القشيري، أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء (ت ٣٤٤ هـ)، أحكام القرآن، ٢ مج، تحقيق: سلمان الصمدي، ط ١، دبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٧هـ، (٢/٣٥١).
- (٤٣) **سورة البقرة: الآية (٢٥٨)**.
- (٤٤) الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (٥/٤٣١).
- (٤٥) أبو منصور الماتريدي، **تاويلات أهل السنة**، مرجع سابق، (١٠/١٠١).
- (٤٦) أبو حيان، **البحر المحيط**، مرجع سابق، (٢/٦٢٦).
- (٤٧) **سورة آل عمران: الآية (٢٦)**.
- (٤٨) الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (٦/٣٠٠).
- (٤٩) الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت ٣٧٠هـ)، **أحكام القرآن**، ٣ مج، تحقيق: عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ، (٢/١١).
- (٥٠) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، **معاني القرآن**، ٦ مج، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ، (١/٣٧٨).

- (٥١) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ)، **الكشف والبيان**، ٣٣ مج، تحقيق: عدد من الباحثين، (ط١)، دار التفسير، ط١، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ، (١/ ٢١١).
- (٥٢) الماوردي، **النكت والعيون**، مرجع سابق، (١/ ٣٨٤).
- (٥٣) أبو هلال العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، مرجع سابق، (ص ٥١٣).
- (٥٤) **سورة القمر: الآية (٥٥)**.
- (٥٥) الصابوني، محمد علي الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، ٢ مج، دار القرآن الكريم، ط٧، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ، (٢/ ٤١٤).
- (٥٦) الزحيلي، **التفسير المنير**، مرجع سابق، (٢٧/ ١٨٠).
- (٥٧) الطنطاوي، **التفسير الوسيط**، مرجع سابق، (١٤/ ١٢٢).
- (٥٨) أبو الحسن الواحدي، **التفسير البسيط**، مرجع سابق، (١/ ٣١٠).
- (٥٩) القشيري، **لطائف الإشارات**، مرجع سابق، (١/ ٤٧).
- (٦٠) **سورة آل عمران: الآية (٢٦)**.
- (٦١) الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، مرجع سابق، (٩/ ٥١٢).
- (٦٢) أبو هلال العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، مرجع سابق، (ص ٤٧٣).
- (٦٣) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن (ت نحو ٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، (ص ١٨٢).
- (٦٤) الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، مرجع سابق، (٢/ ٤٢٠).
- (٦٥) الماوردي، **النكت والعيون**، مرجع سابق، (١/ ٥٦).
- (٦٦) أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، مرجع سابق، (١/ ١١٧).
- (٦٧) يوسف الحكيم، **الأصوليين والفقهاء، مؤسسة الطباعة العربية، مصر، ٢٠٠٢م، ص ٦٦**.
- (٦٨) المجتبي، **علوم التفسير**، دار المنشورات الإسلامية، العراق، ١٩٨٩م، ص ٨٨.
- (٦٩) اسد بن موسى الأموي، **التفسير في القرآن الكريم**، دار الشروق للنشر، العراق، ٢٠٠٩م، ص ٥٠.
- (٧٠) **سورة البقرة: الآية (٢٥٨)**.
- (٧١) ينظر: جابر بن محمد بن عمر الزمخشري، **الكشاف**، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ ٢٢٩/١، سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٠ هـ، ٢٧٦/١.
- (٧٢) حيدر اليعقوبي، **الكافي**، دار العربية للنشر، مصر، ١٩٩٠م، ص ٤٥.
- (٧٣) ينظر: المغلوس، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، ط٦، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥م، ص ١٨٩.
- (٧٤) السعيد، **معركة الوجود بين القرآن والتلمود**، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢٠هـ، ص ٨٧.
- (٧٥) **سورة الروم: الآية (٤٢)**.
- (٧٦) **الوجود بين القرآن والتلمود**، مرجع سابق، ص ٨٨.
- (٧٧) **سورة البقرة: الآية (٢٤٧)**.
- (٧٨) **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ص ١٩٨.
- (٧٩) **سورة البقرة: الآية (٢٤٩)**.
- (٨٠) أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢١٨.
- (٨١) **المحيط في التفسير**، مرجع سابق، ص ٢١٩.

(^{٨٢}) سورة يونس: الآية (٨٣).

(^{٨٣}) سورة القصص: الآية (٣٨).

(^{٨٤}) النبهان، المدخل في علوم القرآن الكريم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٦٩.

(^{٨٥}) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، مرجع سابق، ج ٣٠، ص ٣١، وصفوة التفسير، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٩٠.

